

المفعول المطلق

تعريفه :

اسم مشتق من لفظ الفعل يدل على حدث غير مقترن بزمن ، ويعمل فيه فعله ، أو شبهه ، على أن يذكر معه .

نحو : أقدر الأصدقاء تقديرا عظيما .

فتقديرا : مفعول مطلق منصوب ، العامل فيه فعله وهو : أقدر .

وسوف نتعرض لعامله بالتفصيل في موضعه عن شاء الله .

ويتنوع المفعول المطلق فيكون نكرة كما في المثال السابق ، وقد يكون معرفا بأل نحو ٥٩ - قوله تعالى : { فيعذبه الله العذاب الأكبر } ١ .

٦٠ - أو بالإضافة . نحو قوله تعالى : { وقد مكروا مكرهم } ٢ .

وقوله تعالى : { ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها } ٣ .

ويأتي المفعول المطلق لإحدى غايات ثلاث توضح أنواعه ، ويكون منصوبا دائما .

أنواعه :

١ - يأتي المصدر لتوكيد فعله .

نحو : قفز النمر قفزا . وأجلت الأمير إجلالا .

٦١ - ومنه قوله تعالى : { وكلم الله موسى تكليما } ٤ .

فالكلمات : قفزا ، وإجلالا ، وتكليما مفاعيل مطلقة ، وهي مصادر لكل من الأفعال قفز ، وأجل ، وكلم ، وقد جاءت مؤكدة حدوثها .

ومنه قوله تعالى : { إذا رجت الأرض رجا وبست الجبال بسا } ٥ .

وقوله تعالى : { كلا إذا دكت الأرض دكا دكا } ٦

٢٨ - ومنه قول الشاعر :

أحبك حبا لو تحبين مثله أصابك من وجد عليّ جنون

٢ - لبيان نوعه .

نحو : تفوق المتسابق تفوقا كبيرا .

ونحو : انطلقت السيارة انطلاق السهم .

فكلمة تفوقا جاءت مفعولا مطلقا مبينا لنوع فعله ، لأنه موصوف بكلمة " كبيرا " ، وكذلك كلمة انطلاق جاءت مفعولا مطلقا مبينا لنوع فعله ، لأنه مضاف لما بعده ، وهو كلمة " السهم " وهكذا كل مصدر جاء موصوفا ، أو مضافا يكون مبينا لنوع فعله .

٦٢ - ومنه قوله تعالى : { ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما } ١ .

ومنه قوله تعالى : { إنا فتحنا لك فتحا مبينا } ٢ .

وقوله تعالى : { يرونهم مثلثيم رأي العين } ٣ .

وقوله تعالى : { ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى } ٤ .

٢٩ - ومنه قول المتنبي :

لا تكثر الأموات كثرة قلة إلا إذا شقيت بك الأحياء

٣ - أو لبيان عدده .

نحو : ركعت ركعة . وسجدت سجدتين .

" فركعة ، وسجدتين " كل منهما وقع مفعولا مطلقا مبينا لعدد مرات حدوث الفعل .

فركعة بينت وقوع الفعل مرة واحدة ، وسجدتين بينت وقوع الفعل مرتين ، وكلاهما مصدر أسم مرة .

٦٣ - ومنه قوله تعالى : { وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة } ٥

* تثنية المفعول المطلق وجمعه :

١ - المفعول المطلق المؤكد لفعله لا يثنى ولا يجمع ، فلا نقول :

انطلقت انطلاقا : انطلقت انطالقين ، ولا انطلقت انطلاقات .

٢ - المفعول المطلق المبين للنوع يجوز تثنية وجمعه على قلة .

نحو : وقفت وقوفي محمد وأحمد .

بمعنى أنك وقفت مرة وقوف محمد ، ومرة أخرى وقفت وقوف أحمد .

٣ - المفعول المبين للعد فإنه يثنى ويجمع على الإطلاق ، لأن هذه هي طبيعته .

نقول : جلدت اللص جلدة . وجلدت اللص جلدتين ، وجلدته جلدات .

* عامل المفعول المطلق :

يعمل في المفعول المطلق كل من الآتي :

١ - الفعل وهو الأصل . نحو : احترم أصدقائي احتراما عظيما .

وقد مر معنا عمل الفعل في مصدره من خلال جميع الأمثلة السابقة .

٢ - المصدر . ٦٤ - نحو قوله تعالى : { إن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا } ١ .

فجزاء مفعول مطلق مبين لنوع العامل فيه وهو المصدر : جزاؤكم .

٣ - اسم الفاعل . ٦٥ - نحو قوله تعالى : { والصافات صفا } ٢ .

صفا : مفعول مطلق مؤكد لعامله وهو اسم الفاعل : الصافات .

٤ - الصفة المشبهة . نحو : هذا قبيح قبحا شديدا .

قبحا : مفعول مطلق مبين لنوع عامله وهو الصفة المشبهة : قبيح .

٥ - اسم التفضيل . نحو : عليّ أشجعهم شجاعة . ومحمد أكرمهم كرما .

فشجاعة ، وكرما كل منهما مفعول مطلق جاء مؤكدا لعامله وهو اسم التفضيل :

أشجعهم في المثال الأول ، وأكرمهم في الثاني .

ما ينوب عن المفعول المطلق

وردت بعض الألفاظ التي تذكر بعد الفعل لتؤكد ، أو لتبين نوعه ، أو مرادفه ، أو صفته ، أو عدده ، وغيرها من الأنواع الأخرى ، ولكنها غير مشتقة من لفظه ، لذلك عدها علماء النحو مما ينوب عن المفعول المطلق ، ولها أحكامه ، فهي منصوبة مثله . وسنتحدث عنها بالتفصيل :

١ - مرادف المفعول المطلق .

نحو : فرحت جزلاً . ووقفت نهوضاً .

فجزلاً جاء نائباً عن المفعول المطلق ، وهو مرادف لمصدر الفعل فرح : فرحاً .

الذي لم يذكر في الجملة ، وذكر مرادفه عنه .

وكذلك المصدر نهوضاً جاء مرادفاً لمصدر الفعل وقف وهو : وقوفاً .

ونحو : سرت مشياً ، وجريت ركضاً ، وأكرهه بغضاً . وقعدت جلوساً .

غير أن بعض النحاة لا يجعل الجلوس مرادفاً للقعود بل هو مقارب له ، لأن القعود يكون من قيام ،

أما الجلوس فيكون من اتكاء . (١) .

٦٦ - ومنه قوله تعالى : { فمهل الكافرين أمهلهم رويداً } ٢ .

٢ - ينوب عنه أسم المصدر .

واسم المصدر ما دل على معنى المصدر الأصلي ، وكان أقل منه أحرفاً نحو : أعنته عونا .

فعونا نائباً عن المفعول المطلق ، وليس مفعولاً مطلقاً ، لأنه ليس مشتقاً من الفعل

أعان المذكور في الجملة ، والذي مصدره : إعانة ، وإنما هي مصدر الفعل : عان .

ومنه : اغتسلت غسلاً ، وأعنته عونا ، وأعطيته عطاءً ، وكلمته كلاماً .

٦٧ - ومنه قوله تعالى : { فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً } ٣ .

وقوله تعالى : { والله أنبتكم من الأرض نباتاً } ٤ .

٤ - ملاقيه في الاشتقاق . وهذا يختلف عن اسم المصدر ، لأنه قد يكون أكثر أحرفا من المصدر الأصلي .

٦٨ - نحو قوله تعالى : { وتبتل إليه تبتيلا } ١ .

فالفعل " تبتل " مصدره تبتل ، لذلك كان المصدر " تبتيلا " في الآية السابقة ملاقيا للمصدر بالاشتقاق .

٣٠ - ومنه قول امرئ القيس :

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا
ورضت فذلت صعبة أي إذلال

٤ - صفة المصدر المحذوف .

نحو : ضحكت كثيرا .

فكثيرا : نائب عن المفعول المطلق المحذوف ، وهو في الأصل صفة له ، كما لو قلت : ضحكت ضحكا كثيرا .

ومنه : صرخت عاليا ، وسرت سريعا ، وهاجمته عنيفا ، ومشيت حثيثا .

٦٩ - ومنه قوله تعالى : { واذكروا الله كثيرا } ٢ .

وقوله تعالى : { واذكر ربك كثيرا } ٣ .

٥ - لبيان نوعه .

نحو : رجع العدو القهقرى .

فالقهقرى : نائب عن المفعول المطلق جاء لبيان نوع الفعل .

والأصل : رجع العدو رجوع القهقرى .

ومنه : جلست القرفصاء ، وسرت الهوينى .

٦ - لبيان عدده .

نحو : صليت ركعتين .

ركعتين : نائب عن المفعول المطلق مبينة لعدده ، وليس مفعولا مطلقا ، لأنه غير مشتق من لفظ الفعل المذكور في الجملة وهو : صلى .

ومنه : قرعت الجرس ست مرات . يدور عقرب الساعة ستين دورة في الدقيقة .

فستين : نائب عن المفعول المطلق مبين لعدده ، ودورة : تمييز منصوب .

٧٠ - ومنه قوله تعالى : { فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة } ١ .

٧ - ما يدل على آله .

نحو : ضربت المهمل عصا . عصا نائب عن المفعول المطلق ، وهي الآلة التي ضربت بها المهمل . والأصل : ضربت المهمل ضربة عصا .

ومنه : ركلت الكرة رجلا . وضربت الكرة رأسا . ورشقنا العدو قنبلة .

٨ - الإشارة إليه .

نحو : أقدره هذا التقدير .

هذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب نائب عن المفعول المطلق .

التقدير : بدل منصوب من اسم الإشارة ، وهو في الأصل المفعول المطلق .

ومنه : غضبت ذلك الغضب . وقاوم المجاهدون تلك المقاومة البطولية .

٩ - كل وبعض مضافة إلي المفعول المطلق .

نحو : أحترمه كل الاحترام .

كل : أضيفت إلى المفعول المطلق ، فصارت نائبة عنه ، وأخذت حكمة وهو النصب .

ونحو : أسفت بعض الأسف . وقصرت بعض التقصير .

وفي كلا المثالين أضيفت أي إلى المفعول المطلق ونابت عنه .

٧١ - ومنه قوله تعالى : { فلا تميلوا كل الميل } ٢ .

وقوله تعالى : { ولا تبسطها كل البسط } ٣ .

٣١ - ومنه قول الشاعر :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا

١٠ - الضمير المتصل العائد إلى المفعول المطلق .

نحو : كافأت المتفوق مكافأة لم أكافئها لطالب من قبل .

فالضمير المتصل في " أكافئها " يعود على المفعول المطلق " مكافأة " .

والأصل : لم أكافئ المكافأة ، فالضمير المذكور نائب عن المفعول المطلق ، وليس مفعولا به . ومنه : سأجتهد في عملي اجتهدا لم يجتهده غيري .

٧٢ - ومنه قوله تعالى : { فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين } ١ .

١١ - بعض الألفاظ المضافة إلى المفعول المطلق .

وهي : أفضل ، أجود ، أحسن ، أتم ... إلخ .

نقول : اجتهدت أفضل الاجتهاد . واجتهدت أجود الاجتهاد .

واجتهدت أحسن الاجتهاد . واجتهدت أتم الاجتهاد ، أو تمام الاجتهاد .

فكل من كلمة : أفضل ، وأجود ، وأحسن ، وأتم ، وتمام ، جاءت نائبة عن المفعول المطلق ، لكونها أضيفت إليه .

١٢ - ينوب عن المفعول المطلق ما ، وأي الاستفهاميتان .

نحو : ما كافأت الفائز ؟ وما كتبت ؟ وأي شراب تناولت ؟ ونحو : أي عمل تعمل ؟

٧٣ - ومنه قوله تعالى : { وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون } ٢ .

١٣ - وينوب عنه ما ومهما وأي الشرطيات .

نحو : ما تفعل أفعل . ومهما تقرأ أقرأ . وأي رياضة تمارس تفدك .

١٤ - وينوب عنه أي الكمالية مضافة إلى المصدر .

نحو : اجتهد أي اجتهد . والتقدير : اجتهدت اجتهدا أي اجتهد .

وأصل " أي " صفة للمصدر .

فوائد وتنبيهات :

١ - المفعول المطلق نوعان : مبهم وهو المؤكّد ، ومختص وهو المبين للنوع والمبين للعدد . فلأول نحو : قفز قفزا . والثاني ما كان مختصا بوصف أو إضافة .
نحو : زحف الطفل زحفا سريعا ، وانطلقت السيارة انطلاق السهم .

أما المبين للعدد فنحو : سجدت سجدتين .

٢ - بله : مصدر متروك الفعل ، وهو منصوب على المصدرية بفعله المهمل ، أو بفعل من معناه تقديره : دع ، وهو إما أن يستعمل مضافا ، أو منونا .

نحو : بله الكسل . وبلها الكسل .

٣ - سمعا وطاعة : كل منهما مفعول مطلق لفعل محذوف ، فإذا قلت : سمع وطاعة رفعت على أنهما مبتدأ والخبر محذوف ، أو بالعكس ، أي : خير والمبتدأ محذوف ، وقدر المحذوف على ما تراه مناسبا .

٤ - قد يتقدم المفعول المطلق على عامله مع أن الأصل التأخير . فيكون التقدم وجوبا إذا كان المفعول المطلق استفهاما ، أو شرطا كما ذكرنا سابقا .

وقد يكون التقدم جوازا . نحو : رؤية بعيني رأيت اللص يجلد .

ونحو : سمعا بأذني سمعت محمدا يلقي شعره .

٥ - عندما نقول : سافر عليّ بغتة . وحضر المدير فجأة .

فإن المعربون يعربون " بعتة ، أو فجأة " مفعولا مطلقا بناء على أن المضاف الذي هو في الأصل " المفعول المطلق " محذوف ، فأقيم المضاف إليه مقامه وهو " بعتة " .

والتقدير : سافر عليّ سفر بعتة ، وحضر المدير حضور فجأة .

٦ - في قولهم : له بكاءً بكاءً التكلّي . نعرب بكاءً الثانية مفعولا مطلقا ، لأن تقدير الكلام : إنه يبكي بكاءً التكلّي . شريطة أن يكون المصدر المنصوب واقعا بعد مصدر مشعر بالحدوث ، يحوي معنى المصدر المنصوب .

ومنه : مررت به فإذا له خوارٌ خوارٌ الثور .

والعامل في كل من المصدرين السابقين النصب هو المصدر المذكور في الجملة لصالحيته للعمل ، لا بمحذوف .

والتقدير : فإذا هو يخور خوارا مثل خوار الثور .

أما مثل التي ذكرت في التقدير فإنها تعرب حالا ، والتقدير : مشبها خوار الثور .

٧ - المصدر المتصرف ، والمصدر غير المتصرف :

المتصرف ما يكون منصوبا على المصدرية ، وأن ينصرف عنها إلى وقوعه فاعلا .

نحو : يكثر الرعي في المناطق المعشبة . فالرعي : مصدر رعى ، وقد وقع فاعلا .

أو نائب فاعل . نحو : تستثمر الزراعة في كثير من البلاد .

فالزراعة مصدر زرع ، وقد وقع نائباً للفاعل .

أو مفعولاً به ، أو اسم كان وأخواتها ، أو اسم إن وأخواتها ، وغيرها من المواقع الإعرابية الأخرى غير المفعول المطلق .

أما المصدر غير المتصرف ، فهو المصدر الملازم النصب على المفعولية المطلقة ، ولا ينصرف عنها إلى غيرها من مواقع الإعراب التي ذكرنا آنفاً ، ومن هذه المصادر :

سبحان ، ومعاذ ، وليبيك ، وسعديك ، وحنانيك ، ودواليك ، وحادريك .

٨ - مر معنا " أي " الكمالية ، وقد سميت بهذا الاسم لأنها تدل على معنى الكمال ، وهي إذا وقعت بعد النكرة كانت صفة لها .

نحو : شوقي شاعر أي شاعر . أي : هو كامل في صفات الشعراء .

وإذا وقعت بعد المعرفة كانت حالاً منها .

نحو : مررت بمحمد أي رجل .

ولا تستعمل أي الكمالية إلا مضافة ، وتطابق موصوفها في التذكير والتأنيث ، تشبيها لها بالصفات المشتقات ، ولا تطابقه في غيرها .

٩ - من المصادر المؤكدة لمضمون الجملة قولهم : لا أفعله بئنا وبتاتا وبتة والبتة